او لك نطفة مذره واخرك جيفة قذره وانت فيما بين تحمل العذره
فمضى المهلب وترك مشيته فائـــدة قال ابن العربي في الفتوحات
خلق الله الناس على اربعة اقسام قسم لا من ذكر ولا انثى وهو
آدم عليه السلام وقسم من ذكر فقط وهو حوى وقسم من انثى فقط
وهو عيسى عليه السلام وقسم من ذكر وانثى وهو بقية الناس
فلا زائدة فيه لا اقسم برب اي سيد ومبدع ومدبر المشارق اي التي
تشرق الشمس والقمر والكواكب السيارة كل يوم في موضع منها
على المنهاج الذي دبره والطريق والقانون الذي اتقنه ولمحه ستة
اشهر صاعده وستة اشهر هابطه والمغارب كذلك وهي التي
نشا عنها الليل والنهار والفصول الاربعة فكان لهما صلاح العالم
بمعرفة الحساب واصلاح المآكل والمشارب وغير ذلك من المآرب
فيوجد كل من الملوين بعد ان لم يكن والنبات من النجم والشجر كذلك
عادة مستمرة دالة على انه قادر على الايجاد والاعدام لكل
ما يريده كما يريده من غير كلفة تعالى قال تعالى انا اي على ما لنا
من العظمة لقادرون على ان نبدل اي تبديلا عظيما بما لنا من الجلال
عوضا عنهم خيرا منهم اي بالخلق اي بتحويل الوصف فيكونوا اشد بطشا
في الدنيا واكثر اموالا واولادا واعلا قدرا واكثر حشما وجاها وخدما
فيكونوا عندك على قلب واحد في سماع قولك وتوقيرك وتعظيمك
والسعي في كل ما يشرح صدرك بدل ما يعمل هولاء من الهزء والتصفيق
والصفير وكل ما يضيق به صدرك وقد فعل سبحانه ذلك بالمهاجرين
والانصار والتابعين لهم باحسان بالسعة في الرزق باخذ اموال
الجبارين من كسرى وقيصر والتمكن في الارض حتى كانوا ملوك الدنيا
مع العمل بما يوجب لهم ملك الاخرة عز جوار الكريم عند رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم وبذلوا في مرضاته الانفس والاموال وما نحن بمسبوقين
اي لا يفوتنا شيء ولا يعجزنا امر نريده بوجه من الوجوه فذرهم اي اتركهم
ولو على اسوء احوالهم يخوضوا اي يفعلوا باطلهم في مقالهم وفعالهم ويلعبوا
اي يفعلوا في دنياهم فعل اللاعب الذي لا فائدة في فعله الا ضياع
الزمان واشتغل انت بما امرت حتى يلاقوا اي يلقوا يومهم الذي
يوعدون وهو يوم كشف الغطا الذي اوله تجليه عند الفزعة
وتناهيه النفخة الثانية ودخول كل من الفريقين في داره محل
استقراره وهذه الاية منسوخة باية السيف كما قاله البقاعي وان
عادل وقوله تعالى يوم يخرجون يجوز ان يكون بدلا من يومهم او منصوبا
باضمار اعني من الاجداث اي القبور التي صاروا بتغييبهم فيه تحت
وقع الحافر والخف فهم بحيث لا يدفعون شيا يفعل بهم بل هم كلحم في فم
ماضغ فان الجدث القبر والجدثة صوت الحافر والخف ومضغ اللحم
وقوله تعالى سراعا اي يخرجون الى صوت الداعي ذاهبين الى المحشر حال من
فاعل يخرجون جمع سريع كظراف في ظريف وقراءة قوله تعالى كانهم الى
نصب ابن عامر وحفص بضم النون والصاد والباقون بفتح النون
واسكان الصاد على انه مصدر بمعنى المفعول كما تقول هذا الضرب بمعنى
مضروب الامير والنصب كل ما نصب فعبد من دون الله يوفضون
اي يسرعون الى الداعي مستبقين كما كانوا يستبقون الى اصنامهم
وقال ابن عباس الى نصب اي الى الغاية وهي التي ينتصب اليها بصرك
وقال الكلبي هو شيء منصوب بعلم او راية وقال الحسن كانوا يبتدرون
اذا طلعت الشمس الى نصبهم التي كانوا يعبدونها من دون الله تعالى
لا يلوي اولهم على آخرهم وقوله تعالى خاشعة حال اما من فاعل توفضون
وهو اقرب او من فاعل يخرجون وفيه بعد فيه وفيه تداخل

Copyright © King Saud University